رفع الستار عن الدورة ١٣ من ايام قرطاج المسرحية

تونس / المدى

مهرجان يحتفي بالحياة

افتتحت يوم الجمعة الماضي أيام قرطاج المسرحية الدورة ١٣ بحضور عربي كبير ومشاركة أجنبية ملحوظة، تحت شعار (المسرح أرادة الحياة) واعتبر محمد ادريس مدير الدورة في تصريح للمدى ان خصائص الدورة الحالية تأثرت بواقع مليء بالاضطرابات وتوترات عديدة خاصة في المشرق العربي، وقال ادريس على المسرح ان يواجه الموت كما هو حاصل في الواقع العراقي والفلسطيني، واستدل على ذلك بعدد العروض العراقية.

وكانت فعاليات الايام المسرحية قد افتتحت بكلمة موجزة لمحمد ادريس مدير الدورة ومن ثم عرض الافتتاح الذي قدمته سوريا بعمل (شكولاته). وهو عمل مسرحي تصدى لهموم الشباب العربي ومشكلاته عبر الاستفادة من عدة فنون داخل قاعة المسرح منها السينما والفوتوغرافي.

ويبدو ان القائمين على هذه الدورة يطمحون الى اشاعة مقولة ان المسرح ضروري للحياة على الرغم من شدة المآسي التي ترم بها عدة شعوب في المنطقة، فضلا عن اهداف اخرى تبنتها أيام قرطاج المسرحية من مثل التأسيس لعلاقات ثقافية جديدة، وتبادل المعلومات حول الاتجاهات المسرحية، وكذلك الاصرار على مشاركة القدرات الشابةوالعمل على ايجاد جيل مسرحي ينزع نحو الحداثة في فهمه للمسرح ووظائفه.

بلغت الاعمال التي ستشارك في ايام قرطاج لهذه الدورة ٦١ عملا مسرحيا من كل انحاء العالم، واعتبرت هذا العدد رقما قياسيا مقارنة مع الدورات السابقة،بمشاركة تسعة بلدان عربية وخمسة بلدان اجنبية، وستحضر المغرب العربي بكثافة تجسدت في عدد العروض التي انتجت فيها.

وقال محمد ادريس مدير ايام قرطاج المسرحية تجد ان دورة (المسرح ارادة للحياة من الشابي الى محمود دوريش الذي سيكرم في هذه الدورة، كما سيكرم المسرح عبر شحصيات تركت آثارها على الحياة المسرحية ومن هؤلاء المخرج العراقي صلاح القصب.

وأشار إلى أن ٦٣ عرضا مسرحيا من ١٦ بلدا من أفريقيا وآسيا وأوروبا ستشارك في المهرجان. في "تفاعل مستمر مع المحيط العربي والأفريقي والعالم". وأضاف "هناك من يؤمن بأن الفن صفة من صفات الكفاح. لذلك سنكرم مسرح الكفاح".وتشارك في المهرجان تونس وسوريا ومصر والعراق ولبنان والأردن والجزائر والمغرب وفلسطين وليبيا والسنغال وإيطاليا والكونغو وفرنسا والبرتغال وبلجيكا.ومن بين الأعمال التي ستتركز عليها الأنظار في الدورة الحالية من المهرجان "حظر تجوال" و"حلم في بغداد" من العراق، و"النشيد" من مصر، و"توقف" من ليبيا، و"لغة الأمهات" من الجزائر.وستفتح أيام قرطاج المسرحية التي تقام مرة كل عامين بالتناوب مع أيام قرطاج السينمائية، بعرض لمسرحية "شكولاته" من سوريا. وسيختتم المهرجان بعرض مسرحية "جدارية" من فلسطين.واعتبر إدريس برنامج هذه الدورة "متميزا بتعدد وتنوع التجارب وبإعطاء الفرصة لجميع المبدعين الناشئين لإظهار قدراتهم". وسيكرم المهرجان عددا من الرموز المسرحية والفنية من تونس وخارجها أبرزهم الشاعر الفلسطيني محمود درويش الذي سيقدم أمسية شعرية ضمن فعاليات المهرجان.وعن هذا التكريم قال إدريس إن "الشعر أساس الإبداع المسرحي وعلاقتنا بالشعر علاقة عضوية. ويصح القول إن إرادة الحياة في المسرح العربي هي من الشاعر التونسي الراحل أبو القاسم الشابي إلى محمود درويش".ولن تكون هناك مسابقة أو جوائز للأعمال المسرحية المعروضة في التظاهرة. الأمر الذي فسره إدريس بأنه احتفاء بالبعد الفني للعروض وابتعاداً عن طاحونة الأمر المعتاد في المسابقات.

مختارات من الاعمال المشاركة

تشارك في أيام قرطاج المسرحية دول عربية عديدة بعمل او اكثر، ونها العراق الذي يشارك بثلاثة اعمال هي - حلم في بغداد - وهو العمل الذي يفسح المجال للغة الجسد لتعبر عن مضامين معاصرة قاهرة في لغة جسد صامتة مشحونة بالشفرات، وفي الدليل الذي اصدرته ادارة المهرجان، كتبت كلمة أشادت بهذا النوع من المسرح ووجدت في عمل أنس عبد الصمد حلم في بغداد تعبيرا عن الحاجة للغة اخرى لمواجهة الموت في حياتنا. حيث تبنى المخرج مقترح ترك المجال للغة الجسد للتعبير عن خطاب مسرحي من الممكن ان يختزل المنطوق المتعارف عليه في المسرح.

وكذلك العمل المسرحي حظر تجوال الذي تبنى فكرة الغضب الشعبي، معبرا عن وجهة نظر درامية من ضياع جيل من الشاباب العراقي في ظل الظروف الراهنة.

اما العمل العراقي الثالث فهو نساء لوركا وهو مزيج مسرحي شيد على أربعة نصوص مسرحية للشاعر الاسباني لوركا، ان مسرحية نساء لوركا عد نتاجا طبيعيا لخلاصة فكر منغمسة في قضايا قيمية وجمالية، عبر طرحها لمشاكل اجتماعية في اطار حداثي بأبعاد متعددة عبر قراءة المخرجة عواطف نعيم لهذا الموروث الاسباني.

ويذكر ان تونس كانت لها المشاركة الاكبر في عدد الاعمال وعلى رأسها تجارب لرموز المسرح التونسي، منها عمل المخرج التونسي فاضل الجعايبي في مسرحيته (خمسون)، اما محمد ادريس فقد اعد عملا اسماه نجمة النهار، وكذلك عمل صباح بوزويتة طائر المينيرفا،وتوفيق الجبالي بعمل (حول فالار نوفارينا،وليلى طوبال في عمل رهائن، وغيرها من الاعمال المسرحية التي تقدمها الفرق التونسية.

وشاركت كل من مصر والجزائر والمغرب ولبنان بعدة اعمال مسرحية، اما فرنسا فقد شاركت بعمل محفوظة الجسد العمل الذي جمع تقنيات السيرك المسرحية بالخطاب الدرامي، وهو عمل لجأ للحركة السيركية كأداة وحيدة في العمل المسرحي.

محمود دوريش

صلاح القصب

محمود درويش وصلاح القصب تكريم للشعر والمسرح

يكرم هذه العام في ايام قرطاج المسرحية الشاعر الفلسطيني محمود دوريش الذي تشارك فرقة فلسطينية بعمل مسرحي تحت عنوان (جدارية)، فضلا عن تكريم المخرج صلاح القصب الذي يعد تكريمه تكريما للمسرح الحديث في العالم العربي، ان حضور العراق وفلسطين كأعمال مسرحية وشحصيات مكرمة اشارة واضحة للانتصارلارادة الحياة على الالم والحرب كما جاء في كلمات القائمين على المهرجان، فالشعوب التي تخرج ابداعها من تحت الانقاض تستحق ان تكون قلب الحدث المسرحي، وتكريم رموزها امر ضوروري لفكرة انتصار الحياة كفن على الواقع المليئ بالقتل والدمار، فالحضور العراقي المجسد في ثلاثة اعمال مسرحية وتكريم لعدة شخصيات منهم صلاح القصب والفنانة آزادوهي صاموئيل وشدى سالم، وكذلك المشاركة الفلسيطية بعمل مسرحي وتكريم الشاعر محمود درويش، سيكون حضورا لشعوب تعاني من الدمار والالم كل يوم وسيكون حضور هذه الشعوب باردتها وحقها بالحياة وكانت رغبة كبيرة لدى إدراة المهرجان في مساندة هذه الشعوب، وبالتالي تم استلهام تجارب العراق وفلسطين لصياغة شعار المهرجان.

منهج القفز على الحقائق .. مراجعة لمقال الريادة الرقمية

إحسان التميمي

إذا علمنا ، وهو من المعلوم أصلاً للمتتبعين ، أن الذي عرّف الوسط الأدبي بالروائي الأردني محمد سناجلة هي الناقدة د فاطمة البريكي ، في مقالها المنشور في صحيفة الرأي الأردنية سنة ٢٠٠٢ .

وإذا علمنا أيضاً أنها هي التي ثبّتت نتاجه الروائي الرقمي بعد أن تجاهله جمع من النقاد التفاعليين كالأستاذ سعيد يقطين في كتابه (من النص إلى النص المترابط) الصادر عام ٢٠٠٥م ، فدافعت عنه وقالت بالنص إنه روائي رقمي بكتابها (مدخل إلى الأدب التفاعلي) الصادر سنة ٢٠٠٦ .

إذا علمنا بهذين الأمرين ، نخرج بثلاث نتائج مهمة جداً قفز عليهما الدكتور محمد حسين حبيب بمقاله الذي ملأ الصحف وصفحات الأنترنت بها :

الأولى : إن الدكتورة فاطمة البريكي مطلعة كامل الاطلاع على نتاجات سناجلة حتى آخرها (ظلال الواحد) و (شات) و(صقيع) ، وهي تعلم تمام العلم أن النصين الأخيرين قد تضمنا نصين شعريين قصيرين ، لكنها لم تسجله شعراً لأنهما أصلاً من ضمن بنية السرد حاله في ذلك حال أي عنصر من عناصر البناء النصيّ ، فهو اشتغال بنائي يدخل ضمن ما يعرف بـ (التداخل الأجناسي) الذي يعدّ من ألفبائيات النقد الأدبي ، وهي مسألة وعتها الدكتورة فاطمة البريكي ولم تقفز عليها ؛ لأنها متخصصة ، لكن الإيهام بالعلم المطلق الذي لا يدعيه غير الذين تعودوا القفز على الحقائق والموضوعية هي التي تجعلهم يستهينون بها ، ويصفونها بـ (أنها من المسائل التي " لا يعتدّ بها " كما وصفها الدكتور محمد حسين حبيب بقوله (وذهب بعض الكتاب والكاتبات الى ملاطفة هذه القصائد ووصفها بالقصائد الرقمية الأولى في الادب العربي، متجاهلين بقصد او غير قصد قصائد الاديب الاردني محمد سناجلة في روايتيه الرقميتين "شات" و"صقيع". وكانت حجة البعض لدى نقاشهم في هذا التجاهل المقصود أن سناجلة قد ضمن قصائد رقمية ضمن نص سردي (رواية وقصة) ولم تأت القصائد بشكل منفصل وهو ما عدوه ضمن التجنيس الادبي الذي لا يعتد به) ، فسبحان الله كيف لي أن أقول إن النصين روايتان ومن ثم أقول إن كاتبهما شاعر ؟!! ، وبعد كل ذلك يصف د حبيب نفسه بقوله (فنحن غير بعيدين عن كل هذا بل افنينا العمر ونحن نلتهم مفاهيم الادب والنقد القديم والحديث والمعاصر والحداثوي والسوبر حداثوي وصولا الى ميتا النقد وسواها.) فإن كان كذلك كيف يقفز على هذه الحقيقة ، ويستهين بمسألة التداخل الأجناسي المهمة التي لا يمكن التغاضي عنها ؟!.

الثانية : إن الدكتورة البريكي صرّحت بمقالها المنشور على موقعها الشخصي (الموقع الشخصي للدكتورة فاطمة البريكي) وكذلك على موقع (ميدل أيست لاين / على الرابط : http:// www.middle-east-online.com/?id=54110) والموسومة بـ (المولود التفاعلي البكر وفرحة الانتظار) ما نصّه : (تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق: هذا هو العنوان الذي اختاره الشاعر الدكتور مشتاق عباس معن لمجموعته الشعرية التفاعلية، الأولى عربيًا، والتي طال انتظارها كثيرًا من قبَل جميع المهتمين بالأدب التفاعلي في العالم العربي، وقد أثمر هذا الانتظار مجموعة شعرية كاملة، وقد كان منتهى أملنا قصيدة واحدة. ويبدو أن الشاعر قد أقدم على وضع مجموعته الشعرية هذه وهو ممسك بقلم نازف، يحركه قلب معجون بوجع العراق ولونه المتراوح بين الأسود والأحمر، ليسطر –ويصمم- مجموعته الشعرية التفاعلية، التي اختارت أن تصدر من قلب العراق الدامي لشاعر يوقن "أن الناس توابيت"، وهذا سبب كافٍ للالتفات إليها، والاهتمام بها اهتمامًا خاصًا، ولكن المجموعة في الواقع تفرض نفسها بنفسها على كل مهتم بالأدب التفاعلي كي يقبل عليها قراءة وتصفحًا ونقدًا، لأنها تجمع بين أهم عنصرين يجب أن يتوافرا في النصوص الأدبية التفاعلية، وهما: الأداة الفنية، والأداة التقنية، وأقصد بالأولى الموهبة، والمَلَكة الأدبية الحقيقية، فيما أقصد بالثانية العناصر التكنولوجية التي تكسب النص صفة التفاعلية، بحيث تكون جزءًا من بنية النص، ومؤثرة على نحو أصيل في معناه الكلي، وليست مجرد "ديكور" خارجي).

أي أن الرائد الأول للشعر الرقمي – التفاعلي عربياً هو الشاعر مشتاق عباس معن ، فيكون هذا التصريح شهادة قاطعة بريادته وبخاصة عند محمد سناجلة ومحمد حسين حبيب ، لسبب يسير جداً : أن الذي أعطت المشروعية في ريادة الرواية الرقمية وأشارت إلى وجود كاتبها ودافعته عنه هي عينها التي أعطت المشروعية لريادة الدكتور مشتاق للشعر الرقمي – التفاعلية وأشارت إلى وجوده ودافعت عنه ، فإن رددنا شهادتها بحق الدكتور مشتاق لريادة الشعرردت بحق ريادة الرواية لسناجلة أيضاً ؛ لأن منشأ تثبيت الريادة لهما واحد ، وبسقوط أحدهما يسقط الثاني ، كما يقول المناطقة بتساقط الحجج إن تعارضت ، أما إذا ثبّتنا ريادة سناجلة للرواية استناداً لإشارة البريكي فتثبت ريادة د مشتاق للشعر التفاعلي-الرقمي لإشارتها- أعني د فاطمة البريكي- إليه أيضاً .

الثالثة : على الدكتور محمد حسين حبيب أن يناقش تجاهل كتّاب مهمين وإنكارهم لريادة سناجلة للرواية الرقمية أصلاً ، أي أن خطابه لا يدخل مجال التكنو –أدبية ، كالأستاذ سعيد يقطين ؛ ليقفز مجدداً على ذلك التجاهل فيثبت ريادة سناجلة للشعر ، وهو لم يستقر روائياً رقيماً عند الجميع ، فكيف يتسنى أن نثبت الجزء وأعني بهما النصين المضمّنين داخل الروايتين ، والروايتان أصلاً غير معترف بهما رقمياً عند يقطين مثلاً .

فما هكذا تؤخذ الحقائق يا دكتور حبيب ، وإذا تركنا هذا كله ووقفنا عند أمر آخر وهو جدّ خطير ، وأريد به (صدقية الدكتور محمد حسين حبيب) في إبداء الآراء سقطت كل قيمة لمقاله ؛ لأن الدكتور محمد حسين حبيب متهم بتجاوزه على ريادة المسرح الرقمي للدكتور حازم كمال الدين وتجييرها لنفسه دون أدنى حق ، ويمكن مراجعة نموذج ذلك على الرابطين (http:// www.midouza.net/vb/showthread.php?p=12896#post12896)

http:// www.montada.arahman.net/showthread.php?p=89361#post89361

فعليه إذن أن يدافع عن نفسه ، ويثبت ريادته للمسرح الرقمي ، ليتسنى له التحدث عن مفهوم (الريادة) أصلاً ، وبعد أن ينتهي من تبرئة نفسه ، يلتفت إلى موضوع التشكيك في ريادة سناجلة للرواية ، ليستطيع بعد ذلك أن يثبت أو لا يثبت رائدا للشعر الرقمي ؟!! .

وسيكلّفه هذا الأمر وقتاً طويلاً وجهداً وفيراً للرد على دراسات ومقالات وشهادات لأسماء مهمة في الثقافة العربية أشادت بريادة الدكتور مشتاق عباس معن للشعر التفاعلي – الرقمي لا أن يصف كل هذه القامات بالملاطفة ويقفز على الحقيقة مرة أخرى ، ولي أن أذكر بعض هذه الأسماء لأن ذكرهم جميعاً يستدعي صفحات طويلة ، فهم كتبوا على صفحات الانترنت وصفحات المجلات الورقية وغير ذلك من الوسائل كالمقالات أو الدراسات أو الشهادات أو الإشادات ، من أمثال : د فاطمة البريكي ، ود عبد الله الفيفي ود صالح هويدي د نسمية بوصلاح ود عبد المنعم الرويشد ود خير الله سعيد ود محسن الزبيدي ود عبد الزهرة زبون ود فاطمة كريم الكعبي ود أحمد ناهم ود علاء الموسوي و د إيمان يونس ود فائز الشرع ود سعد علي زاير ود قصي الحسيني ود محسن علي السويدي والأستاذ أمجد التميمي والأستاذ ميثم رشيد و الأستاذة فاطمة البحراني والأستاذ محمد سعيد الريحاني والأستاذ ناظم السعود الأستاذ صادق مجبل الموسوي والأستاذ سلام محمد البناي والأستاذ سرمد السرمدي وغيرهم ....

فكيف تتجاوز أخي الدكتور محمد حسين حبيب كل هذه الأسماء وتقفز على الحقائق وتصفهم بالملاطفين للمشروع والمحابين له ، وأنت وحدك الذي تخالفهم وتقول بما لم يؤيدك عليه أحد ، ولنفترض أن أحدهم يؤيدك فهل يكفي نفر أو نفران أن ينسفوا كل ما تقدّم ويقولوا بخلافه ...

أتمنى عليك أخي الكريم أن تراجع نفسك أولاً فيما قلت ، وتراجع هذه الحقائق ثانياً ، وتعمل على تصحيح مسار ما تكتب لأنك تكتب للتاريخ ، والتاريخ لا ينسى شيئاً.

الدكتور حازم كمال الدين

الدكتور محمد حسين حبيب

محمد سناجلة

بعد (٨٢) عاما من الاختفاء

رواية " مانون " لاكزوبري تجد طريقها الى النشر اخيرا

ترجمة :عدوية الهلالي

انجزت دار غاليمار للنشر طبع رواية " مانون "للشاعر والكاتب الفرنسي الشهير انطوان اكزوبري بعد العثور على المخطوطة التي بقيت مجهولة زمنا ...

كان الكاتب قد انتهى من كتابة روايته القصيرة " مانون "في عام ١٩٢٥، ولم يكن راضيا عنها كل الرضى ليقوم بنشرها ...

في الشتاء الفاصل بين عامي ١٩٢٣ و١٩٢٤،كان اكزوبري قد كتب مجموعة قصائد ومقاطع نثرية تحولت بالتالي الى رواية حددت له اسلوبا جديدا للعمل فضاعف من عدد رواياته وكان يطلب من اصدقائه المقربين من أمثال لويس دي بونيفي ومارك سابران وشارلز ساليس قراءة مقاطع من رواياته ليتأكد من جودتها كما كان يتحدث عنها في رسائله ، خصوصا تلك التي ارسلها لوالدته ماري ،وقال في احداها :"لقد انجزت نصف روايتي ياأمي :اعتقد انها جديدة ومختصرة "...

في نفس تلك الفترة ، كان لدى الكاتب مشاريع اخرى منها انخراطه في عالم الطيران والتي انجز بفضلها روايته " الطيار "، وابتعاده عن الكتابة مؤقتا حتى عودته الى باريس في عام ١٩٢٦ حيث تردد على صالون ابنة عمه (ايفون دي ليسترانج)التي كان يعتبرها " عرابته الأدبية "فقدمته الى الكاتب الشهير اندريه جيد والصحفي المعروف جان بريفوس وارتبط الثلاثة بصداقة وطيدة لتقارب اعمارهم واهتماماتهم الأدبية ...وفي نيسان من عام ١٩٢٦،ساعد بريفوس صديقه اكزوبري على نشر نص روايته " الطيار " لدى الناشر غاستون غاليمار الذي استمتع ايضا بقراءة نص رواية "مانون "وفكر في نشر مجلد مؤلف من ٤ روايات هي روايتا (الطيار) و(مانون) وروايتين اخريين لم يكملهما اكزوبري ابدا ...

في عام ١٩٢٧ ، شكى اكزوبري الذي اصبح طيارا في الطيران البريدي خيبة امله الى ابنة عمه ايفون دي ليسترانج قائلا :"قرار غاليمار جعلني مساويا لمن لم ينشر اي شيء فلم تصدر اي من رواياتي بعد "...وهكذا أقدمت ابنة عمه كما يبدو على تمرير نص "مانون "الى اندريه جيد لتأثيره الكبير على غاليمار ، ولكن المخطوطة اختفت بشكل غريب ، وحتى حين أثار اكزوبري هذا الموضوع في عام ١٩٢٨في مراسلاته مع جيد ، اختفت تلك المراسلات ايضا ...بعد ذلك ،انشغل اكزوبري بكتابة رواية جديدة هي " ساعي البريد الجنوبي "وسلمها ايضا الى اندريه جيد الذي سيحبها كثيرا وسيعطي النص للناشر جان بولهان وينشرها ، ثم سيرحب الناشر غاليمار بتوقيع عقد مع اكزوبري يلتزم بموجبه بنشر سبعة من اعماله على الأقل على ان تكون " مانون "من بينها ...

تأتي رواية " مانون "انعكاسا لفترة الشباب البوهيمي التي عاشها الكاتب في باريس في بداية العشرينات حين ارتبط بعلاقة مع لويز دي فيلموران وتردد على الأماكن التي ترتادها والأوساط المتحررة التي تعيش ضمنها ...

تصور " مانون "قصة حب تنشأ بين غانية شابة ورجل في الأربعين من عمره يرافقه الحزن لأصابته بمرض خطير فيبحث عن معنى لحياته ويجده في علاقته ب" مانون "...يظل الرجل يعتقد طوال الوقت ان حبيبته كانت راقصة فقط لكنه يكتشف فجاة انها كانت بائعة هوى حين يلتقي ببعض من زبائنها فيقطع علاقته بها ، وتتألم مانون فتلقي بنفسها تحت عجلات شاحنة لكنها لاتموت بل تصاب بعوق دائمي وتصبح عرجاء..

رواية " مانون "اشبه بنص شعري بسبب حدة نبرة ايقاعها كما تختلط فيها عناصر القصة باسلوب السيرة الذاتية الذي يمكن قراءته من بين السطور ، فالرجل في الرواية يشبه اكزوبري في طريقة عشقه للنساء حيث يختلط الحنان والرقة والحب بالقوة والسلطة الذكورية ...

وبعد ان تم طبع مخطوطة " مانون "ونشرها في دار غاليمار خلال الشهر الفائت ، مازال سر اختفائها ثم ظهورها ثانية محيرا ..فلا أحد يعرف من أين جاءت النسخة التي نشرها غاليمار ...هل سلمها له جامع اعمال ادبية ام انها تعود الى قريبته ايفون التي عهدت بها الى اندريه جيد ، وربما سلمها اكزوبري بنفسه الى صديقته لويز دي فيلموران او الى قريب آخر ليدفعها الى النشر ...مازال اللغز غامضا ، ولكن لاضير من ذلك مادامت " مانون "قد وجدت اخيرا طريقها الى النشر بعد ٨٢ عاما.....

انطوان اكزوبري

عن لوفيغارو الفرنسية